تاريخ الراية السعودية

أعلام وأوسمة وشارات وطنية

تأليف: عبدالرحمن بن سليمان الرويشد

الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

د. ناصر بن محمد الجهيمي
دارة الملك عبدالعزيز

تأتي أهمية هذا الكتاب من أنه رصد توثيقي لتاريخ الراية السعودية، كما قدم إضافات مهمة تتعلق بتطور العلم السعودي، والأوسمة والشارات الوطنية.

وتأتي أهمية توثيق هذا الرمز الوطني السعودي لصلته بإنجاز تاريخي مهم، يعبر عن التحول الذي حدث في المملكة العربية السعودية من التفكك والتفرق إلى أن يسَّر الله لها على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود - رحمه الله - نقلها من دويلات وقبائل تفتقد الأمن والحضارة والثقافة والتعليم إلى دولة واحدة تعمها نعمة الأمن والنهضة الحضارية والعمرانية والتعليم والصحة.

بل أصبحت مهوى أفئدة المسلمين في كل أنحاء العالم؛ لما حبا الله هذه البلاد من شرف خدمة الحرمين الشريفين، ولما تحقق من إنجازات حضارية أسهمت في وصول الحجاج

والمعتمرين والزوار المسلمين من جميع أنحاء العالم بكل يسر وسهولة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة.

كما أن هذه البلاد أصبحت محط أنظار العالم بما توافر لها من النفط والموقع الإستراتيجي المهم، وتنوع التضاريس وسعة المساحة.

ومما لا شك فيه أن موقع المملكة السياسي أهّلها لدور مهم في أحداث العالم العربي والإسلامي بل العالم كله.

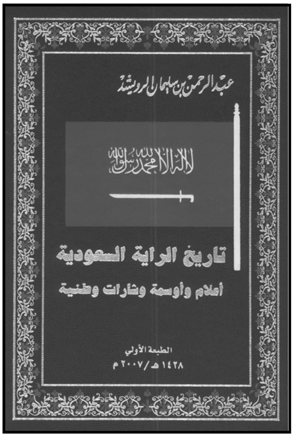
عبدالرحمن بن سليمان الرويشد
لا إله إلا الله محمد رسول الله
تاريخ الراية السعودية
أعلام وأوسمة وشارات وطنية
الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

ومؤلف الكتاب الأستاذ عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ولد في الرياض عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م، وتلقى علومه الأولية فيها، وحفظ القرآن الكريم، وتلقى العلوم الشرعية على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - يرحمه الله - بالرياض، ثم ذهب إلى الطائف والتحق بدار التوحيد، ثم عاد إلى الرياض والتحق بالمعهد العلمي بعد افتتاحه، ثم التحق بكلية اللغة العربية منتظمًا، وكلية الشريعة منتسبًا، ونال شهادتيهما معًا عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م. وحصل على دبلوم في التربية المقارنة والتخطيط التربوي، ودبلوم في اقتصاديات التعليم والتربية من مركز هيئة الأمم المتحدة ببيروت. وعين مدرسًا بالمعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٦١م، ثم مفتشًا في وزارة المعارف بالرياض، فمساعدًا لمدير التعليم الابتدائي، فمديرًا لإدارة الكتب والمقررات المدرسية، ثم نقل عام

١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م إلى وزارة الداخلية، ثم أعيرت خدماته عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٠م؛ ليرأس تحرير جريدة الدعوة (مجلة الدعوة حاليًا) حتى عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م؛ حيث عاد إلى وزارة الداخلية مرة أخرى مستشارًا لمجلس الأمن الوطني، كما عين مساعدًا للأمين العام لمجلس الأمن الوطني، كما أنه يعمل مستشارًا لدارة الملك عبدالعزيز، وهو كاتب وله مشاركات أدبية في الصحف والمجلات المحلية، كما شارك في تأليف ووضع عدد من المقررات المدرسية. وأسس مجلة (الشبل) للأطفال التي صدر العدد الأول منها في غرة صفر عام ١٤٠٣هـ/ نوفمبر ١٩٨٢م، كما أنه حائز على وسام الملك عبدالعزيز من الطبقة الأولى؛ لإسهامه في الاحتفال بمئوية المملكة عام ١٤١٩هـ، ونال جائزة الأمير سلمان بن عبدالعزيز التقديرية للرواد في مجال الدراسات التاريخية للجزيرة العربية عام ١٤٢٨هـ. ومن أعماله العلمية:

- الوهابية وحركة الفكر والدولة الإسلامية ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
- الجذور الأصلية للتعليم في وسط الجزيرة العربية.
- الرياض في مئة سنة.
- شروح وتعليقات على العقيدة الواسطية.
- عبدالله العجيري.
- قصر الحكم في مدينة الرياض.
- الجداول الأسرية لسلالات العائلة المالكة السعودية.
- الستون رجلاً خالدو الذكر.

- عبدالله السليمان الحمدان صفحة مشرقة في تاريخ المملكة العربية السعودية.
- محمد بن عبدالعزيز .. أمير الأمراء وسليل الملوك.

أما كتابه "تاريخ الراية السعودية - أعلام وأوسمة وشارات وطنية"، فقد تناول فيه بإيجاز لمحة تاريخية عن العلم ونشأته في التاريخ القديم والإسلامي حتى العصر الحديث، وأبرز خلال هذه اللمحة التاريخية الراية في عهد الرسول ﷺ، وأنه عليه الصلاة والسلام كان يعقد الراية بيده الكريمة على رمح، ويسلمها للسرايا المقاتلة، وأن أول لواء عقده عليه الصلاة والسلام كان لواءً أبيض عقده لحمزة، وحمله مرثد بن أبي مرثد - رضي الله عنهما - ليعترض عيرًا لقريش مقبلة من الشام.

واستطرد في ذكر أعلام الدول العربية وتطورها إلى أن وصل إلى العلم السعودي الذي أشار إلى أنه حمل شهادة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وأنه علم متوارث ثابت منذ عهد الدولة السعودية الأولى.

والمؤلف بحكم تخصصه في تاريخ الدولة السعودية لم يفته أن يعطي نبذة تاريخية وافية عن آل سعود في التاريخ؛ فذكر معلومات موثقة عن نسبهم، وأن عشيرتهم الدروع تعد أشهر الفروع المنتسبة إلى حنيفة من قبائل بكر بن وائل، وتحدث عن قدوم مانع المريدي عام ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م على ابن عمه ابن درع رئيس بلدة حجر (الرياض والجزعة) فأقطعه المليبيد وغصيبة اللتين عرفتا فيما بعد بالدرعية.

كما أضاف فائدة أخرى لا تقل أهمية عن ذكر نسب الأسرة المالكة الكريمة، وهي الألقاب التي أطلقت على ملوكهم بدءًا بلقب الأمير، ثم الإمام، ثم الملك، وصولاً إلى خادم الحرمين الشريفين، الذي تأكد استعماله بإعلان الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م بأن هذا اللقب أحب الألقاب إليه.

وأفاد بإيجاز عن التطور التاريخي للمملكة العربية السعودية من خلال عرض لتاريخ الدولة السعودية الأولى والثانية والمملكة العربية السعودية حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله، وهذا أعطى الكتاب أهمية تاريخية تعود بالفائدة على القارئ، ليصل إلى معلومات موثقة عن تاريخ المملكة العربية السعودية.

ثم بدأ الحديث عن علم الدولة السعودية، وذلك بالإشارة إلى أهميته بصفته رمزًا رسميًا له دلالة على العمق الحضاري والبعد التاريخي، وأنه رمز متوارث مرت به تطورات في شكله وتصميمه إلى أن وصل إلى ما نراه اليوم يرفرف عاليًا في أنحاء المملكة العربية السعودية.

وعلى رغم صعوبة مثل هذا البحث لعدم وجود مصادر أو نصوص تتعلق بتطوره، فإن الباحث الأستاذ عبدالرحمن الرويشد، بخبرته التاريخية وكفاءته البحثية استطاع أن يجمع مادة من أفواه الرواة المعاصرين، والمصادر المطبوعة، والوثائق التاريخية وما دونه الرحالة والصور الفوتوغرافية؛ ليقدم لنا مادة علمية موثقة لتاريخ العلم السعودي.

ومن النصوص المهمة التي تعود إلى فترة مبكرة أوردها الأستاذ عبدالرحمن الرويشد في كتابه ما ذكره عثمان بن بشر في تاريخه "عنوان المجد في تاريخ نجد" بقوله: "إن الإمام سعودًا قد أعطي السعادة في مغازيه؛ فلم تهزم له راية، وكان يحدد للناس موضعًا؛ فتنصب الراية فيه، ويسارع الجميع قبله بيومين أو ثلاثة أيام، وفي اليوم التالي تقف للإمام كتائب الخيل في اليوم المحدد لخروجه من الدرعية، وعندما يخرج من قصره يسارع بالدخول إلى المسجد المجاور له، ويطيل الصلاة والدعاء فإذا فرغ ركب جواده ثم سار".

وقد أشار المؤلف إلى حَمَلَة الراية في الدولة السعودية الثانية؛ فذكر أنهم أسرة آل سلمة، وأن أبناءها استمروا في حملها حتى زمن الإمامين عبدالله وسعود أبناء الإمام فيصل بن تركي، وأن آخر من حملها منهم محمد بن عبدالعزيز آل سلمة الذي قتل في موقعة جودة عام ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م.

كما أورد معلومات مهمة عن تاريخ العَلَم في عهد الملك عبدالعزيز؛ فأشار إلى أن العلم السعودي كان أخضر اللون، مصنوعًا من الحرير، به جزء قليل أبيض يلي السارية وبرأس السارية، قرص من النحاس تعلوه حربة.

وإضافة إلى هذا الوصف التفصيلي فإن من المعلومات الجيدة والجديدة في هذا المصدر ما ذكره مؤلفه من أسماء من تولوا خياطة الرايات، وهذا يدل على أهمية العلم والعناية بخدمته؛ فقد أشار إلى أن ممن تولوا خياطة الرايات في

عهد الملك عبدالعزيز عبدالله بن محمد بن شاهين، ثم أوكل الأمر بعده إلى الشيخ سعد بن سعيد وابنه عبدالمحسن، ثم آل الأمر إلى جهات الاختصاص الرسمية بعد ذلك.

كما أورد مؤلف الكتاب نظام رفع العلم، وأنه صدر في يوم ١٢ المحرم ١٣٥٧هـ الموافق ١٣ مارس ١٩٣٨م بالأمر السامي رقم ١/٤/٧، ونشر في صحيفة أم القرى في العدد ٦٩٣ الصادر في ١٧ المحرم ١٣٥٧هـ.

وبعد هذا الرصد التاريخي لتطور العلم السعودي جاء المؤلف بمادة طريفة ذات علاقة مهمة بالعلم السعودي، وهي المعلومات عن الرجال الذين كانوا يحملون العلَم، ويسمون (البيارقيين) نسبة إلى حمل البيرق، وأن لحَمَلة العلَم مكانة تفوق غيرهم من سائر الجند لأنهم يحملون الرمز الذي يلتف حوله الجميع، وهو المستهدف ساعة اللقاء؛ سعيًا وراء إسقاط هذه الراية التي يلتف حولها المقاتلون؛ لذلك لابد أن يكون البيارقي متصفاً بالشجاعة والثبات، وحسن التدبير في المعارك، كما فصل ذلك المؤلف في كتابه.

وذكر من حَمَلَة العلم إبراهيم بن طوق في عهد الإمام عبدالعزيز بن سعود، وعبدالله أبو نهية في عهد الإمام عبدالله بن سعود، والحميدي بن سلمة وصالح بن عبدالله بن هديان وإبراهيم الظفيري في مراحل متأخرة من تاريخ الدولة السعودية الثانية وبداية عهد الملك عبدالعزيز.

كما أشار إلى أن من اشتهروا في حمل الراية في عهد الملك عبدالعزيز عبداللطيف بن حسين المعشوق، ومنصور بن

عبداللطيف المعشوق، وعبدالرحمن بن مطرف، ثم ابنه منصور، ثم حفيده مطرف، وقد بقيت الراية في يد هذه الأسرة من آل مطرف إلى الوقت الحاضر.

وبعد هذه التطورات التاريخية والمعلومات الموثقة لتاريخ العلم السعودي اتجه المؤلف إلى التعريف بالعلم السعودي من حيث وصفه، ومقاساته، وتطور أنظمته إلى أن صدر النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر السامي رقم أ/٩٠ في ٢٧ شعبان ١٤١٢هـ (١٩٩٣م) في مادته الثالثة التي نصت على أن يكون علم الدولة السعودية كالآتي:

- لونه أخضر.
- عرضه يساوي ثلثي طوله.
- تتوسطه كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) تحتها سيف مسلول، ولا ينكس العلم أبدًا (نظرًا لوجود الشهادتين فيه).

كما نصت المادة الرابعة على أن يكون شعار الدولة: سيفين متقاطعين مع نخلة، توضع وسط فراغهما الأعلى، أي بينهما من أعلى.

وبعد ذلك تحدث المؤلف عن وصف العلم الوطني من خلال المواصفات الخاصة به، والمواد القانونية المنظمة لشكله واستعمالاته، والأصول المتعلقة برفعه من خلال اثنتين وعشرين مادة ذكرها كاملة بنصوصها.

وتحقيقًا لمقتضيات المنهجية العلمية التاريخية قدم المؤلف نصوص المراسيم الملكية، وقرارات مجلس الوزراء، واللوائح

التنفيذية لنظام العلم، والأحكام العامة المتعلقة بالعلم السعودي، وهذا بلا شك يمنح الباحث في هذا الموضوع توفيرًا للوقت والجهد، ويمده بمصدر وثائقي مهم.

كما أورد المؤلف تفصيلات مهمة في نظام استعمال العلم واللائحة التنظيمية لنظام العلم؛ مما يعني أن هذا الكتاب يعد مصدرًا تاريخيًا مهمًا في هذا المجال.

وبعد هذا الرصد التاريخي والوثائقي في تاريخ العلم السعودي وتطوره تحدث المؤلف عن الأعلام الخاصة المتفرعة عن العلم السعودي للجهات الرسمية السعودية؛ مثل: علم القوات المسلحة السعودية، وعلم القوات البرية الملكية السعودية، وعلم القوات البحرية السعودية، وعلم القوات الجوية السعودية، وعلم قوات الدفاع الجوي السعودي، وأورد صورًا لها، وتعريفات وافيةً بها.

وختم المؤلف كتابه بعدد من الفصول المهمة ذات العلاقة بالعلم، مثل: أهمية خدمة العلم الوطني، وآداب التعامل مع الأعلام وقوانينها، وأشكالها وألوانها وأنواعها ومكوناتها والمصطلحات الأساسية للعلم.

كما لم يفت المؤلف الحديث عن الأوسمة والميداليات والرتب العسكرية في المملكة العربية السعودية، والأنظمة التي صدرت بشأنها، وهذا أعطى الكتاب إضافة علمية مميزة بجانب توثيق هذه المعلومات بالصور الفوتوغرافية والنصوص الوثائقية المهمة.

دول الخليج والمغرب العربيين
والمتغيرات الدولية

الواقع والآفاق

بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الثالث

٣٨٠ صفحة

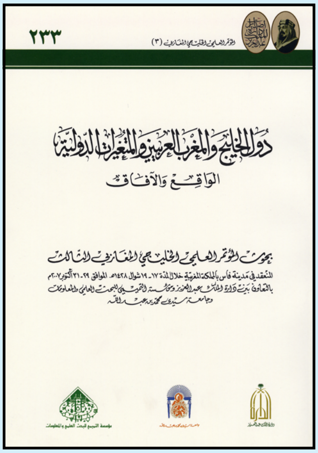

٢٣٣

المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي (٣)

دول الخليج والمغرب العربيين والمتغيرات الدولية
الواقع والآفاق

بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الثالث
المنعقد في مدينة فاس بالمملكة المغربية خلال المدة ١٧ - ١٩ شوال ١٤٢٨هـ الموافق ٢٩ - ٣١ أكتوبر ٢٠٠٧م
بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات
وجامعة سيدي محمد بن عبدالله

يضم هذا الكتاب بين دفتيه مجموعة من البحوث التي قدمت إلى المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الثالث الذي عقدته دارة الملك عبدالعزيز بالتعاون مع جامعة سيدي محمد بن عبدالله بالمملكة المغربية ومؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات في مدينة فاس. وقد تطرقت البحوث إلى موضوعات متعددة كالعلاقات الخليجية المغاربية في مختلف الجوانب، والعلاقات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بين بلاد المغرب والمشرق العربيين عبر القرون، ودور الجامعات ومراكز البحث العلمي بين الجانبين، وانتقال الخبرات وتفعيل الحوار بين دول الخليج والمغرب العربيين.

وتعد هذه البحوث من الخطوات التي تسعى إلى مد الجسور بين الدول العربية في المشرق ونظرائها في المغرب، وتهيئة المناخ الملائم لإقامة علاقات علمية متينة، وتفعيل مجالات التعاون بين المؤسسات والمتخصصين وفق برامج علمية مشتركة.

إصدارات
دارة
الملك
عبدالعزيز

ص.ب ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية
هاتف ٤٠١١٩٩٩/٢١٦٤ - فاكس ٤٠١٣٥٩٧
بريد إلكتروني info@darah.org.sa